او بنكر على كاتبها وايضاً قال ابن عباس رضي الله عنهما من تركها فقد
ترك مائة وثلاثة عشرة آية من كتاب الله تعالى وقوله ايضاً سرق
الشيطان من الناس اية لما ترك بعضهم البسملة واعلم ان في
القرآن محكما ومتشابها قال الله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات وقوله هن ام الكتاب اي المحكمات اصل الكتاب
يعني ان المتشابه يرد اليها والمحكم في اللغة المتقن لان الاحكام
الاتقان فالقرآن بهذا المعنى كله محكم لاتقانه في حسن نظمه و
ترتيبه وفي البلاغة والفصاحة وفي الاصطلاح ما اتضح
معناه فلم يخف والمتشابه في اللغة ما يشبه بعضه بعضا
وبهذا المعنى يكون القرآن كله متشابها لانه يشبه بعضه
بعضا في الفصاحة والبلاغة والاتقان وفي تصديق بعضه
بعضا ويدل عليه قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا وفي الاصطلاح مقابله اي
مقابل المحكم وهو ما خفي معناه فلم يتضح بل يحتمل وجوها و
ظاهره هذا ان القرآن منحصر في النوعين وان المجمل داخل في
المتشابه وقد قيل ان المجمل غير داخل فيهما اذ لا يعرف ما المراد
به حتى يعلم مطابقته بمقتضى العقل ولا يكون المحكم حقيقة

ما لم يرد

ما لم يرد به خلاف ظاهره والمتشابه مقابله فيكون المجمل قسما
ثالثا قيل (ابن الحاجب) والظاهر لا انحصار في القسمين والله اعلم وسمي
المتشابه متشابها لان ظاهره يشبه الحق لصدوره عن عدل حكيم
والباطل بمخالفته مقتضى العقل مثال المحكم لانه تركه الابصار
ليس كمثله شيء فهذا معناه متضح ومثال المتشابه الى
بها ما طرح ارحمن على العرش استوى فهذا معناه غير متضح
فيحتاج ان نرجع الى غيره وهو المحكم لنعرف معناه قال ابن الحاجب
ويعلم الراسخون تاويله والراسخ هو المجتهد العدل الثابت
العقيدة وليس في القرآن ما لا معنى له بل معانيه واضحة
متفقة بينة لا يخفى اما حقيقية او مجازية لغوية او
شرعية او عرفية ويصح معرفة جميعها لكل واحد من المكلفين
والا انتقض الغرض بالخطاب اعني فهم المعنى وصار كخطاب
العربي بالعجمية والعكس وذلك لا يليق بالحكيم تعالى خلافا
للحشوية فانهم قالوا في اوايل السور التي من الحروف المقطعة
مثل حم طس الم لا معنى لها بل هي مثل كادث ونحوه
مادث من المهملات وعندهم ان القرآن انما نزل ليبتلى فقط
من غير دلالة على معنى وبطلانه ظاهر لا يخفى اذ القرآن خطاب

Copyright © King Saud University